Journal of Islamic Sciences
Volume (5), Issue (3) : 30 Jun 2022
P: 1 - 23

AJSRP
ISSN: 2664-4347

مجلة العلوم الإسلامية
المجلد (5)، العدد (3) : 30 يونيو 2022م
ص: 1 - 23

The new alienated people between the Crusader and atheism (Their curricula, means, and methods) Descriptive study

Attia Morsi Mustafa

Walid Ali Al-Tantawi

Al-Madinah International University || Malaysia

Abstract: The study aimed at identifying the intellectual roots of the phenomenon of the new Westerners who belong to our countries and speak with our tongues, and to reveal the most dangerous approaches used for these in the service of the Crusade and atheism.

It sheds light on their most prominent means and methods to achieve their goals by monitoring, extrapolating and describing models of these Westerners, their intellectual backgrounds and their outlined approaches. The study also identifies their methods used, as they are in reality, which can be generalized to all other members of this phenomenon.

The most prominent findings of the study can be summarized as follows; the intellectual affiliation of the Westerners to atheistic Western philosophy, their apprenticeship in the orientalist thought hostile to God, His Messenger and his religion, their adoption of philosophical thought in belief and worship, and their being tools and mechanisms of atheism and Christianization. In the postulates and absolutes and what is known from the Islamic religion by necessity, in addition to their admiration for Western civilization and their complete denial of Islamic civilization and all its achievements as the most prominent of their methods,

Keywords: Westernization, renewal, orientalism, Christianization, atheism, methods, means, methods.

المتغرّبون الجدد بين الصّليبيّة والإلحاد (مناهجهم ووسائلهم وأساليبهم)[1]
– دراسة وصفية –

عطية المرسي مصطفى

وليد علي الطنطاوي

جامعة المدينة العالمية || ماليزيا

المستخلص: هدفت الدّراسة إلى التّعرف على الجذور الفكريّة لظاهرة المتغرّبين الجدد ممن ينتمون لبلادنا، ويتكلمون بألسنتنا، والكشف عن أخطر المناهج المتّبعة لهؤلاء في خدمة الصّليبيّة والإلحاد، وإلقاء الضوء على أبرز وسائلهم وأساليبهم لتحقيق أهدافهم، وذلك برصد واستقراء ووصف نماذج من هؤلاء المتغرّبين وخلفياتهم الفكريّة، ومناهجهم المرسومة، ووسائلهم المسلوكة، وأساليبهم المتّبعة، كما هي في الواقع، مما يمكن تعميمه على سائر أفراد الظّاهرة، وأبرز ما توصلت إليه الدّراسة: انتماء المتغرّبين الفكريّ للفلسفة الغربيّة الملحدة، وتلمذتهم على الفكر الاستشراقيّ المعادي لله ولرسوله ودينه، وتبنيهم الفكر الفلسفيّ في العقيدة والعبادة، وكونهم أدوات وآليّات الإلحاد والتّنصير، فلا ينكرون وجود الله صراحة إلا أنهم يجحدون النّبوة والوحيّ، واتخاذهم منهج الطّعن والتّشكيك في المسلّمات والقطعيّات

(1) هذا البحث مستل من رسالة دكتوراه للباحث في قسم الدعوة الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية.

والمعلوم من الدّين الإسلاميّ بالضّرورة، علاوة عن انبارهم بالحضارة الغربيّة وإنكارهم التّام للحضارة الإسلاميّة وجميع منجزاتها كأبرز أساليبهم.

الكلمات المفتاحية: تغريب، جدد، استشراق، تنصير، إلحاد، مناهج، وسائل، أساليب.

المقدّمة.

الحمد لله ربّ العالمين والصّلاة والسّلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدّين، وبعد: كثيرة تلك الخلفيّات الفكريّة للمتغرّبين الجدد التي كثيرا ما يكون وراءها خلفيات سياسيّة وأعمال مخابراتيّة غربيّة كانت أو شرقيّة، المصاحبة في كثير من الأحيان لهجرات أناس ولدوا في بلادنا، وعاشوا بيننا، وخبروا شأننا، فيتلقّون عن الأعداء، ويتتلمذوا على أيديهم، آخذين من مشارب شتى، ومناهج عدة في العقيدة، والشّريعة، والثّقافة، والعلوم، ثم لم يلبث هؤلاء أن يطلوا علينا من نوافذ مشبوهة، وآليّات عميلة، بطرق وأساليب عجيبة وغريبة، ما أنزل الله بها من سلطان، وليس عليها أثارة من دليل أو برهان، بل إنها في غالب شأنها، وظاهر حالها، إن هي إلا بوق لأعداء الإسلام والمسلمين، وحلقة من حلقات الكيد والمكر بهذا الدين العظيم، وفي هذا تكمن مشكلة البحث، في تتبّع أفكار ومناهج ووسائل وأساليب هؤلاء؛ مساهمة في صدّ هجمات الأعداء، ودحر أباطيلهم، وذودا عن حياض الحقّ وأهله، وحراسة للعقيدة الإسلاميّة، وشريعتها الغراء، ومعذرة إلى الله عز وجل، ولعلهم يتقون.

إشكاليّة البحث:

تدور مشكلة البحث حول سؤال رئيس مفاده:

ما الخلفيّة الفكريّة والمناهج والوسائل والأساليب الدّعويّة للمتغرّبين الجدد من تلامذة المستشرقين؟

أهدف البحث:

يمكن إجمال أهداف البحث في النّقاط التّالية:

1. التّعرف على الخلفيّة الفكريّة للمتغرّبين الجدد.
2. الكشف عن المناهج المتّبعة لدي للمتغرّبين الجدد.
3. إلقاء الضّوء على أبرز وسائل وأساليب للمتغرّبين الجدد.

أهميّة البحث:

تتمثّل أهميّة البحث في نقطتين أساسيتين:

- هدم أفكار المتغرّبين الجدد من أساسها، وإخماد فتنتهم في مهدها، بالكشف عن جذورها.
- حثّ الباحثين على تتبّع أفكار المتغرّبين الجدد، والرّد عليها كل حسب تخصّصه.

الدّراسات السّابقة:

لم أجد حسب اطّلاعي بحثا مطابقا لطريقة بحثي شكلا مضمونا وزمانا ومكانا، ويمكن تقسيم الدّراسات السّابقة في التّغريب إلى ما يلي:

- دراسات تخصّصت في الإطار العام للتّغريب تاريخه، وأسبابه، ومواجهته.
- دراسات في الرّد على أطروحات أحاد من المستشرقين والمبشرين.

- دراسات في آحاد المتغرّبين منذ ظهور التّغريب في العلم الإسلاميّ.

وسنقتصر على سبر ثلاث دراسات ذات علاقة بالبحث، والإشارة إلى نماذج للأقسام الأخرى.

أولاً: أهداف التّغريب في العالم الإسلاميّ، أنور الجندي، إصدار الأمانة العامة للجنة العليا للدّعوة الإسلاميّة بالأزهر الشّريف، والمطبوع بمطابع روز يوسف

وتكوّن من مدخل وأربعة أبواب في كل منها عدد من الفصول.

المدخل عرف التّغريب كمصطلح استشراقيّ تبشيريّ يعبر به عن خطط إخراج المسلمين من هويتهم، وإدخال عناصر غريبة عليها، وجعلها قريبة من المفهوم المسيحي الغربي، وأشار لأهم وسائله.

الباب الأول في مؤامرة التّغريب وأبعادها، فعرض لأهداف التّغريب، وعدد أسباب فشل هذا المخطط، وأرّخ لكفاح الفكر الإسلاميّ ضد مخطط التّغريب، وأثره في الأمة، ثمّ عرّف بمفهوم الغزو الفكريّ، وأرّخ لمواجهته كحلقة من حلقات التّغريب، وخلص إلى أن الغزو الفكريّ سلاحه وأداته، ولفت إلى بعض مجالاته، ورجاله، وطوائفه، ومدارسه، وأساليبه، وبخاصة تجدده واستمراره وتطوره في كل عصر ومصر، كما لفت إلى آثاره، ثم تحدث عن الاستشراق والتّبشير كأبرز أدوات الغزو الثّقافيّ والتّغريب، وأشار إلى العلاقة بين الاستشراق والتّبشير والاستعمار في الهدف والاتّصال والأدوات، وضرب أمثلة في الرّد على ادعائهم العلم المجرد النزيه، واستشهد عليهم بالمنصفين من المستشرقين، وأكّد أن التّغريب هو هدف الاستشراق والتّبشير الأساسيّ، وعدد مناهج وطرق التّبشير، وخلص إلى أن هدف التّغريب والغزو الثقافي تزيف مفهوم الإسلام، وتحطيم الوحدة الإسلاميّة، وإفساد المراجع والمصادر.

الباب الثّاني في تزيف الاستشراق والتّبشير لمفهوم الإسلام الأصيل، فأكد تميز مفهوم الإسلام الأصيل، وعلل استهدافهم له كهدف للنفوذ الأجنبي وأكبر مطامح التّعريب، وعدد طرقهم إليه كالدّعوة إلى إحياء الفرق القديمة وإنشاء فرق جديدة. ثمّ عرض لتحطيم الوحدة الإسلاميّة، فأكّد استهداف التّغريب لها وتمزيقها بنحو إحياء النزعات الوطنيّة والقوميّة، والفرعونيّة. كما عرض لإفساد المصادر والمراجع وأبرز طرقهم ووسائله، وأبرز ما اشتملت عليه من شبهات حول الإسلام.

الباب الثالث- أكّد أن محاولة التّغريب والغزو الفكري لهدم الإسلام مستمرة ومتجددة منذ مهده، وعدد وسائلهم وأدواتهم في ذلك كالتّعليم قاعدة وأساس التّغريب، وعلمنته، والفصل بين التّجريبي والفلسفيّ، والانطلاق من الفكر المادي الوثني وتدمير العقيدة، والتّشكيك في الشّريعة، وتزيف الثّقافة الإسلاميّة، وطرح سموم الحضارة الغربيّة في مجتمعنا، والمؤامرة على الفصحى لغة القرآن، ومحاولة تزيف التّاريخ، وتدمير التّراث، وفرض مفهوم وثنيّ على الفن.

الباب الرابع مواجهة أخطار التّغريب منذ الغزوة الاستعماريّة التي قادها الغرب، ممثلا في قانون نابليون، ومنهج دنلوب في التّعليم وتربية الأجيال، والدّاروينية المباينة لنظرية الخلق في القرآن، وعرض لعدد من الأفكار والنظريات التي يركز عليها التّغريب، كالتّحمس للمرأة وحقوقها، وإعلاء شأن شخصيّات تحمل الفكر التّغريبيّ، والتّفرقة بين العلم والأخلاق، والقول بالثّقافة العالميّة والواحدة، والادعاء بأن الفكر الإسلاميّ تجريديّ غير واقعيّ، والقول بقوميّة الشّريعة أو محدوديّتها، والتّأويل في النصوص لتبرير الأنماط الغربيّة.

الدّراسة قد أكدت تطوّر الفكر التّغريبي في البلاد الإسلاميّة، واستمراره وتعدد أنواعه وصنوفه ووسائله وأساليبه، ووصفته بأنه حلقة من حلقات الصراع بين الحق والباطل إلى قيام السّاعة.

والبحث في تتبع واستقراء نماذج من المتغرّبين الجدد والكشف عن مناهجهم ووسائلهم وأساليبهم في حياتنا المعاصرة.

ثانيا: النظريات العلميّة الحديثة، مسيرتها الفكرية وأسلوب الفكر التّغريبي العربيّ في التّعامل معها، حسن بن محمد حسن الأسمريّ، (جدة - المملكة العربيّة السعوديّة، مركز التّأصيل للدّراسات والبحوث، ط 1، 1433هـ - 2012م)

مهد لدراسته بتعريف العِلم الحديث ونظريّاته، والطريق إليهما، ومكانة النظريّة في المنهج العِلميّ، وتعريفها ووظائفها، وطريقة التحقّق من صحّتها، وأسباب نشأة الاتّجاه التّغريبي، والموقف الإسلاميّ من العلوم التّجريبية وأمثالها.

الباب الأوّل عرّف الثّورة العلميّة الحديثة، وذكر ممهداتها، ومؤثراتها، وأرّخ لما بعدها، وما ظهر فيها من نظريات وأفكار مخالفة للدِّين، وأسباب وجود الانحراف المصاحب للتّطوّر العلمي الحديث، وأمثلة تبين المقصود من مفهوم الانحراف بالعلم، ودور الكنيسة والعلمانيّة، والفِكر الماديّ، والمذهب التّجريبيّ الحسيّ والوضعيّ، واليهود في الانحراف بالعلم عن مساره، وأرّخ للانحرافات المصاحبة لحركة العلم الحديث في العالم الإسلامي، وتأثيرها في الفِكر التّغريبي العربيّ المعاصِر، وأسبابَ دخول الانحرافات المصاحِبة لحركة العِلم الحديث إلى البلاد الإسلاميّة، وأبرز المواقف العلميّة والفكريّة في العالم الإسلاميّ، من العلوم الحديثة ومناهجها.

الباب الثّاني تناول التّأثر المنهجيّ في مصدر التّلقي وطرق الاستدلال، وطريقة التّعامل مع قضايا الغيبيّة الاعتقاديّة، والتّعامل مع القضايا الشرعيّة العمليّة؛ وعددا من الأصول المنهجيّة التّغريبيّة المدعية العلميّة للنظر في الشّريعة، وأمثلة للتّأثر المنهجيّ، وبيان خطورتها، في باب الأخلاق الإسلاميّة، العمل بالأدويّة الشّرعية للأمراض الجسديّة، أو النفسيّة، وحكم التّعامل بالربا، وحجاب المرأة المسلمة.

الباب الثّالث تناول صور الدّعاوى الغربيّة والأصول العامّة التي يسلم بها الفكر الإسلاميّ قبل تنزله في مناقشة الاتجاه التّغريبي في مسألة دعوى التّعارض، وناقش دعوى التّعارض بين الدّين والعلم، والنماذج التّغريبيّة التي ترفع من شأن دعوى التّعارض، وكفاية العلم الحديث لحاجة الإنسان وشموليّته بدلا عن الدّين، ونماذج من الانحراف التّغريبي، وصور تأثر الفكر التّغريبي بنظريات علميّة منحرِفة عن مفهوم الدّين، كالتّأثر بنظريّة داروين التّطورية، وعلم النفس والاجتماع حول الدّين.

وأبرز ما توصّلت إليه الدّراسة ما يلي:

المتغرّبون يقلدون الغرب في التّصور والمنهج، وهم تيّارات مختلفة، ودرجات في الغلو.

العلم الحديث ونظريّاته ومناهجه باب واسع، فيه الحق والباطل.

الدّراسات تؤكّد نسبيّة "الثّورة العلميّة" وكثير منها ظهر في الحضارة الإسلاميّة.

للتّخلص من المنهج الأرسطيّ أثره في قيام المنهج التّجريبي والتّقدم العلميّ الحديث.

النقد الذي قام به مفكرون غربيّون للمنهج الأرسطيّ سبق أن قام به علماء مسلمون.

ومن ثم تلتقي الدراستان في الكشف عن الجذور الفكرية للمتغرّبين، وتختلفان في عينة البحث زمانا ومكانا ومنهجا.

ثالثا: دراسة بعنوان: مليشيا الإلحاد مدخل لدّراسة الإلحاد الجديد، للباحث الشّرعي المتخصّص في قضايا الفكر المعاصر: عبد الله ابن إبراهيم العجيري، (السّعودية، الخبر، تكوين للدّراسات والأبحاث، ط 2، 1435هـ 2014م)

وتندرج ضمن الدّراسات الوصفيّة، وعرض الباحث في فصلها الأوّل لسمات الإلحاد الجديد، السّمة الأولى: في الحماس والحرص على الدّعوة إلى الإلحاد، وذلك من خلال التّأليف والكتابة، والبرامج الإذاعيّة والفضائيّة، والمؤسسات الإلحاديّة، ومواقع على الشّبكة العالميّة، السّمة الثّانية: عدائيّة الخطاب الإلحادي الجديد، وخاصّة

للإسلام، السّمة الثّالثة: في استعمال أداة الإرهاب في الحرب على الإسلام، والإسلام على الوجه الأخص، السّمة الرّابعة: الهجوم اللاذع على الإسلام، السّمة الخامسة: جاذبيّة الإلحاد الجديد، السّمة السّادسة: المغالاة الشّديدة في العلوم الطّبيعيّة التّجريبيّة.

وفي الفصل الثّاني وصف الباحث ما يمكن أن نطلق عليه أثر الإلحاد الجديد على الناشئة في عالمنا الإسلامي وخاصة في الوسط الشّبابي، وملاحظته حالة من التّمرد ضد القيم والمبادئ الدّينيّة في هذه المرحلة بين القواعد الشّبابيّة، وأرجع تلك الحالة إلى عوامل متعددة أهمّها الانفتاح المعرفيّ الهائل الذي يحقق دورا ثقافيا، ويخلق حالة من وهم الثّقافة كذلك، ممّا خلق هذه الحالة من التّمرد، كما أرجع تلك الحالة إلى غلبة القيم العلمانيّة والمزاج اللبراليّ المهيمن على عالم اليوم، وأيضا واقع التّخلف الحضاري، والحرمان من الحقوق المطلوبة، والحريّات المشروعة، وكذلك الشّعور بأن الخطاب الدّيني يسهم سلبا في رفع الظلم، أو يشرعن للاستبداد، وسلب الحقوق مما يؤدي إلى تعاظم الأزمة بشكل كبير.

ثم أشار إلى تعقيدات الحالة المحليّة والحالة الإلحاديّة من حيث الوقوف على حجمها ومدى انتشارها كمثيلاتها من الظّواهر، مما يجعل الباحث يحتفظ في مسألة الإحصائيّات، لكنه يميل إلى تنامي ظاهرة الشّك واللادينيّة واللاأدريّة بين صفوف الشّباب ما بين العشرين والثلاثين، ومن ثم حث على وجوب السّعي في تحقيق حالة من الحصانة العقديّة بدراسة المسائل المثارة من قبل الملاحدة، وسد مختلف احتياجاتنا البحثيّة في هذا المجال.

فتلك الدّراسة تبحث في الإلحاد الجديد في موطنه الأصليّ ومدى انتشاره وتمدده في عالمنا الإسلاميّ، وأما البحث ففي مناهج وطرق انتشارها وتمددها الفعليّ في عالمنا الإسلامي فبينهما عموم وخصوص.

رابعا: طه حسين حياته وفكره في ميزان الإسلام، أنور الجندي، طبعة دار الاعتصام، الطّبعة الثّانية، 1397هـ . 1977م تناول فيه تكوينه وإعداده، ومطالع حياته، ورحلته إلى أوربا وآثارها، وتبعيّته وولاءه الفكريّ والسّياسيّ الغربيّ، ونضوجه وتألقه في الأزهر والجامعة، والصّحافة، والأعمال التي أسندت إليه، وآراؤه وصراعه مع أهل جيله.

خامسا: ترجمة ودراسة: د: آمال محمد الرّوبيّ، لكتاب: تجارة مكة وظهور الإسلام، تأليف: باتريشيا كرون، ومراجعة وتقديم: محمد إبراهيم بكر، إصدار: المجلس الأعلى للثّقافة، القاهرة، الطّبعة الأوّلى، 2005م، وقد ردت فيه على أطروحات تاريخ وموقع مكة المكرمة، والمواقع الحربيّة الإسلاميّة.

سادسا: أعلام وأقزام في ميزان الإسلام، جمع وترتيب: أبو التّراب سيد بن حسين بن عبد الله العفانيّ، دار ماجد عسيريّ للنشر والتّوزيع، جدة – السّعودية، الطّبعة: الأوّلى، 1424 هـ - 2004 م، وقد أرخ فيه للتّغريب وترجم للمتّغربين في القرن العشرين.

منهج البحث.

يقوم البحث على المنهج الاستقرائيّ الناقص . أحد المناهج التي تعتمد عليها الدّراسات الوصفيّة . الذي يتتبّع ظاهرة المتغرّبين الجدد في بعض نماذجها، فيقوم بسبرها، بغية التّعرف على خلفياتها الفكريّة، ومناهجها، ووسائلها وأساليبها، بما يحقق أهداف الدّراسة، وبما يضمن تعميم نتائجها على كل الظّاهرة.

خطّة البحث:

وجاء البحث في مقدّمة، وتمهيد ومبحثين، وخاتمة.

- المقدّمة: تضمنت إشكاليّة البحث وأهميّته، وأهدافه، ومنهجه، والدّراسات السّابقة.

- التّمهيد: التّعريف بمصطلحات البحث في اللغة والاصطلاح، ويتضمّن التّعريف بكل من التّغريب، والجدد، والصّليبيّة، والإلحاد، والمنهج، والوسائل والأساليب.
- المبحث الأول- نماذج من المتغرّبين الجدد ومناهجهم، وفيه مطلبان:
  - المطلب الأول- نماذج من المتغرّبين الجدد
  - المطلب الثاني- مناهج من المتغرّبين الجدد
- المبحث الثاني- أبرز وسائل المتغرّبين الجدد وأساليبهم، وفيه مطلبان:
  - المطلب الأول- أبرز وسائل المتغرّبين الجدد
  - المطلب الثاني- أبرز أساليب المتغرّبين الجدد
- الخاتمة: أبرز النتائج والتّوصيّات.

التّمهيد.

ويشتمل على ما يلي:

أولاً: التّغريب لغة واصطلاحا: يقول ابن فارس في مقايس اللغة: غرب الغين والرّاء والباء أصل صحيح، والغرب حد الشّيء، والمبالغة في الضّحك، الدّلو العظيمة، ومقدمة ومؤخرة العين، وماء الأسنان، ومجاري العين، والسّهم لم يدر راميه، والرّاوية، وما انصب من الماء فتغيّرت رائحته، والشّجر، وإناء من ذهب أو فضة، وعرق يسقي ولا ينقطع، والبعد عن الوطن، وغروب الشّمس، والخبر يأتي من بعد، وأعلى الظّهر والسّنام، ورأس الفأس، ورجل الغراب، والأسود، وأبيض الأشفار، والفضيخ من البسر ينبذ، وصبغ أحمر[2]

وفي النهاية في غريب الحديث والأثر، "وَمِنْهُ حَدِيثُ أَبِي سَعِيدٍ «خَطبَنا رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى مُغَيْرِبَانِ الشَّمْسِ» وَفِيهِ «أَنَّه ضَحِك حَتَّى اسْتَغْرَبَ» أَيْ بالَغ فِيهِ. يُقَالُ: أَغْرَبَ فِي ضَحِكه واسْتَغْرَبَ، وَكَأَنَّهُ مِنَ الغَرْب: البُعْد. وقَيل: هُوَ القَهْقَهة"، وعلق على حديث: أعُوذ بِك مِنْ كلّ شيطانٍ مُسْتَغْرِب بقوله: "وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بِمَعْنَى المُتَنَاهِي فِي الحِدّة، مِنَ الغَرْب: الحِدَّة"[3]

إذن التّغريب لغة يشتمل على البعد حسا ومعنى، والإتيان بالشّيء الغريب فكرا وسلوكا، والمبالغة في ذلك، وبنحو المعنى اللغوي للتّغريب جاء المعنى الاصطلاحيّ للكلمة، فقيل: "تغيير قيم الأمة ومثلها، أي تغيير عقيدتها وثقافتها وأخلاقها، وإبعاد المسلمين عن دينهم باسم المدّنية والتّطوّر والتّقدم، وإحلال ما يقابل ذلك في الحضارة الغربية." [4]

وهو يتوافق مع المعاني اللغويّة إلى حد بعيد، كما ينطبق على الواقع المعاش للأمّة بأسرها.

وقيل: "تيار فكريّ كبير ذو أبعاد سياسيّة واجتماعيّة وثقافيّة وفنيّة، يرمي إلى صبْغ حياة الأمم بعامة، والمسلمين بخاصّة، بالأسلوب الغربيّ، وذلك بهدف إلغاء شخصيّتهم المستقلّة وخصائصهم المتفرّدة وجعلهم أسرى التّبعية الكاملة للحضارة الغربيّة" [5]

وفيه تأكيد لسابقه، وزاد عليه ببيان الوسيلة المتمثلة في التّيار الفكري المشار إليه، والتّصريح بالهدف والغاية من التّغريب.

---

(2) . انظر، ابن فارس، معجم مقايس اللغة، د ط، 420/4. 422

(3) . ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، د ط، 352/3

(4) . الرحيلي، تحصين المجتمع المسلم ضد الغزو الفكري، العدد 121 مجلة جامعة المدينة المنورة، 345/1

(5) . الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ص 2/ 698

وقيل: "إن التّغريب هجمة نصرانيّة، صهيونيّة، استعماريّة، في آن واحد، التقت على هدف مشترك بينها وهو طبع العالم الإسلاميّ بالطابع الغربيّ تمهيداً لمحو الطابع المميّز للشّخصيّة الإسلاميّة"[6]

وهو نص في خلفيّات التّغريب في عالمنا العربيّ والإسلاميّ وغايته وهدفه.

ثانيا: الجدد لغة واصطلاحا: يقول صاحب جمهرة اللغة: الجدّة: الخطة في ظهر الْفرس أَو الْحمار يُخَالف لَونه، وَفِي التَّنْزِيل: {وَمن الْجبَال جدد بيض} أَي طرائق تخَالف لون الْجَبَل، وجديد: بَين الْجدّة، وَجدّة النَّهر: حافته وَكَذَلِكَ الْوَادي.[7]وفي الصّحاح الجدّ أبو الأب وأبو الأُمّ، والحظ والبَخْتُ، ومنه قول النبيّ صلى الله عليه وسلم في الدّعاء: ولا ينفع ذا الجدّ منك الجدّ.[8] وجد الشّيء صار جديدا وهو نقيض الخلق، والثّوب الجديد حين يقطعه الحائك، والصّرم والقطاف[9]

فاللفظة ترجع في اللغة إلى كل ما هو جديد وحديث، وضده الخلق القديم، والانتقال والتّغيير من حال إلى حال سواء كان حسيا أو معنويا، ومن ثمّ تتسق وتنسجم مع معنى التّغريب، ولذا يمكن القول بأن المتغرّبون الجدد: كل من تغيّر فكرا وسلوكا، وتنكّر لكل ما ألفه وعايشه، وتشبّع بتصوّرات جديده لم يعهدها ولم يحكِمها، وبعمل جاهدا على بثها بسبل مشبوهة وأغراض دنية.

ثالثا: الصّليبيّة لغة واصطلاحا: في اللغة: نسبة إلى الصّليب وهو الخشبة أو العود التي يقولون صلب عليها المسيح عليه السّلام، [10]وهو الأصل في عقيدة الصّلب ومن ثم الخلاص عند النصارى كما جاء في إنجيل يوحنا (3 : 16) "لأنه هكذا أحبّ الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد لكى لا يهلك كل من يؤمن به، بل تكون له الحياة الأبديّة "، ثم صارت علما على الحروب الصّليبية ففي المعجم الوسيط: الصّليبيون: جيوش من نصارى أوروبا غزت الشّرق الإسلاميّ مرارا خلال القرون الحادي عشر والثّاني عشر والثّالث عشر الميلادية بزعم تخليص المسجد الأقصى وما حوله.[11]

رابعا: الإلحاد لغة واصطلاحا: يراد بالإلحاد لغة: ما حُفِرَ في عُرْضِ القَبْر، واللجوء والميل للشيء، وترك القصد والميل إلى الظّلم، ومنه قولُه تعالى: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ {الحج: 25}، وقوله تعالى: ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ {النحل: 103}[12]واصطلاحا: من ينكر وجود الله، والملاحدة: فرقة من الكفار يسمون بالدهريين، [13] ويؤكد ذلك د. القرضاوي بقوله: **الإلحاد هو إنكار وجود الله سبحانه، كما هو مذهب المادّيين قديما وحديثا، ومنهم الشّيوعيون دعاة الماديّة التّاريخيّة**، [14]

خامسا: المَنهج لغة واصطلاحا: الطَّريق الواضح البيّن للغاية المقصودة أو المرادة، وأنهج الطّريق، وضح واستبان، وصار نهجاً واضحاً بيّناً، ومن هذا المعنى استُخدمت كلمة منهاج بمعنى الخّطة المرسومة، ومنها: منهاج

---

(6) . المرجع السابق نفسه، 705/2

(7) . الأزدي، جمهرة اللغة، ط 1، 452/1

(8) . انظر، الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط 4، 452/2، 453

(9) . انظر، المرجع السابق، 453/2، 656

(10) . انظر، مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، د ط، 1/ 519، وانظر، جامع المعاني، على الرابط:
/https: //www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

(11) . انظر، المرجع السابق.

(12) . انظر، الفراهيدي، العين، د ط، 181/3، 182

(13) . انظر، معجم المعاني الجامع رابط: / https: //www.almaany.com/ar/dict/ar-ar

(14) . انظر، القرضاوي، الإسلام والعلمانية وجها لوجه، ط 7، ص 66

الدِّراسة، ومنهاج التَّعليم ونحوها، والجمع مناهج.[15] والمنهج اصطلاحا: هو الطّريق المؤدِّي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم، بواسطة طائفة من القواعد العامة، التي تُهيمن على سير العقل، وتُحَدَّد عمليَّاته، حتى يصل إلى نتيجة معلومة، فمنهج الدّعوة: "هو الخطة الكليّة، والنظام العام، الذي يحدِّد الإطار العام لكلِّ جوانب الدَّعوة، وهو الَّذي يجمع كافة جزئيَّات قضاياها، ويُنسِّق بينها لتتكامل ولتحقِّقَ ما يُراد منها على الوجه الصَّحيح".[16] والمنهج والأسلوب يلتقيان لغة فكل منهما بمعنى الطّريق، ويفترقان اصطلاحا فالمنهج هو القضايا والموضوعات الكلية لدعوة ما، والأسلوب هو كيفيّات واستراتيجيّات تطبيق ذلك المنهج.[17]

سادسا: الوسائل لغة واصطلاحا: ما يوصل إلى الشّيء ويقرب منه، [18] وفي المعاني: الدّرجة والمنزلة، وتلتقي مع الأساليب في هذا المعنى، وقد تعدد تعريفها الاصطلاحيّ نظرا لإطلاقها في اللغة على الوسيلة الحسيّة والمعنويّة، [19]

سابعا: الأساليب لغة واصطلاحا: تطلق على العديد من المعاني نظرا لاتساعها وتشعب جوانبها فمنها الحسيّة، ومنها الفكريّة، ومنها الوجدانيّة، ولذا يمكن القول: إنّ من الأسلوب ما يخاطب شعور ووجدان الإنسان، ومنه ما يخاطب عقله وفكره، ومنه ما يخاطب قالبه وحسه [20]، وفي الاصطلاح: اتسع معناها اتساعها في اللغة، وترتبط ارتباطا وثيقا ببيان معنى مقصود، والبيان كما جاء في البيان والتبيين للجاحظ: اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يغضي السَّامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنا ما كان ذلك البيان.[21]

المبحث الأول- نماذج من المتغرّبين الجدد ومناهجهم

وفيه مطلبان:

المطلب الأول- نماذج من المتغرّبين الجدد

إليك قارئي الكريم نماذج ثلاثة للمتغربين الجدد ذي علاقة وثيقة بالتّنصير والمنصرين ومن ثم وقع الاختيار عليهم ليكونوا نماذج لظاهرة المتغرّبين الجدد، وبيانهم فيما يلي:

الأول- د. محمد المسيّح: في لقاء مطول له عبر إحدى قنوات اليوتيوب في برنامج رحلة في عقل لصاحبه أحمد سامي عرَّف بنفسه قائلا: "مغربي، مواليد فاس، 1966م درس في جامعة سيد محمد بن عبد الله في فاس، انتقل إلى أوروبّا آخر الثّمانينات، وفق بين الدّراسة والعمل، انتقل من دراسة الأحياء إلى الدّراسات الإسلاميّة، حصل على دراستين علميتين في علم الخطاطة، وفقه اللغة المقارن، بمعهد إنارة الألمانيّ، التّابع لجامعة ساربروكن[22]

---

(15) . انظر، مناهج جامعة المدينة العالمية، أصول الدعوة وطرقها 2، كود المادة: IDWH3023، ص 181

(16) . انظر، المرجع السابق، 182/1

(17) . انظر، المرجع السابق، 185/1

(18) . انظر، الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، ط 1، 290/10

(19) . انظر، ابن منظور، لسان العرب، ط 3، مادة "درج"، 266/2

(20) . انظر، البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، ط 3، ص 242

(21). الجاحظ، البيان والتّبيين، د ط، 82/1، وانظر، غلوش، الدّعوة الإسلامية أصولها ووسائلها وأساليبها في القرآن الكريم، د ط، ص 50

(22). ساربروكن بالألمانيةSaarbrücken ، هي مدينة ألمانية عاصمة ولاية سارلاند، وتقع في وسط الحدود الغربية لمدينة دلنگن .وتعتبر أكثر مدن ولاية سارلاند من حيث الكثافة السكانية.، تقع المدينة في أقصى غرب ألمانيا على الحدود مع فرنسا وقرب الحدود

الألمانيّة، تخصص في مخطوطة اسمها مارسيل 18، كتب كتابا حولها وسوف ينشر قريبا، وله أيضا كتاب في مخطوطات القرآن اسمه مدخل لدّراسة المخطوطات القديمة"، [23]وعن خلفيّته الدّينية يقول: قلبت الموازين كان عندي دراسة في علم الأحياء فانتقلت إلى الدّراسات الإسلاميّة"، معللا ذلك التّحول المفاجئ في حياته الدّراسية إلى معلوماته الضّئيلة جدا عن الإسلام رغم أنه ولد في أسرة مسلمة متديّنة محافظة لا يعرف عن الإسلام إلا الإسلام الفلكلوريّ الصّوم والصّلاة وهذه الأشياء البسيطة عن الإسلام، لكن التّاريخ كتاريخ الإسلام والحضارة العربيّة إذا صح التّعبير، كل هذا لم يكن يعرفها وليس عنده أي فكرة عنها، ولكن عند وصوله إلى الغرب كان لا بد أن يبحث عن الهويّة لأنه كان شاقا مجابهة ثقافة تختلف تماما عما عهده عنده بفاس، فالمبادئ والأخلاق أمر يختلف تماما، كل هذا قلبت موازين الفكر عنده، فبدأ يبحث عن الذّاتية من هو وبخاصة في موضوع التّدين فهو شخصية متديّنة بحكم الأهل، مما جعله يحاول ما أمكن الذّهاب للدّراسات الإسلاميّة كدراسة أكاديميّة.[24]

الثاني- حامد عبد الصّمد: روائيّ مصريّ ألمانيّ، مقيم في ألمانيا، ولد في الجيزة بجمهوريّة مصر العربيّة في 1 فبراير 1972 مدرس الألمانيّة والفرنسيّة بجامعة عين شمس بالقاهرة ثم العلوم السياسيّة بجامعة أوجسبرج Augsburg في ألمانيا، ثم عمل بمنظمة اليونيسكو كخبير تربويّ، كما عمل مدرساً للدّراسات الإسلامية بجامعة ايرفورت Erfurtالألمانيّة، ثم مدرساً للتّاريخ الإسلاميّ بجامعة ميونخ Munich بألمانيا، ومن كتبه رواية: وداعا أيّتها السّماء، صدرت عن دار ميريت للنشر، 2008م، وكتاب: سقوط العالم الإسلاميّ، صدر في 2010 قبل الربيع العربي، وكتاب: الفاشيّة الإسلاميّة: وصدر لأول مرة باللغة الألمانيّة عام 2014 وبعدها تمت ترجمته إلى عدة لغات كالإنجليزيّة والفرنسيّة والإيطاليّة والنرويجيّة والتّشيكية والمجريّة والكوريّة والفارسيّة والسويديّة وفي 2019 وصدرت الطّبعة العربيّة من الكتاب خلال الدّورة الخمسين لمعرض القاهرة الدّولي للكتاب، ويقدم عبد الصّمد: حلقات تحليليّة لحياة الرّسول- ﷺ- بعنوان: صندوق الإسلام، الذي تذاع على قناته عبر يوتيوب وقناة الحياة التّنصيرية.[25]

والمتابع لفكر حامد عبد الصّمد من خلال ما كتبه في كتابه سقوط العالم الإسلاميّ، والفاشيّة الإسلاميّة، ورواية وداعا أيّتها السّماء، وحلقات برنامجه صندوق الإسلام الذي يذاع عبر قناة الحياة بصفة دائمة، يتجلى له أنه من أكثر النماذج المتغرّبة في خدمة الاستشراق والإلحاد والتّنصير.[26]

الثالث- أحمد عصيد: في لقاء كاشف عن ماهيّة هذا المنظر الذي أطلّ عبر قناة الحياة قرابة 2019م، قدّم على أنه شخصيّة بارزة من المغاربة الأمازيغ، يتميّز بالفصاحة والبيان، كاتب، وشاعر، وفيلسوف، وناشط حقوقيّ، ردّ على سؤال مفاده أن المتابع لأنشطته وأطروحاته من الممكن أن يستنتج أنه ليس بمسلم؟ قال: هذا استنتاج ليس له أهميّة في عصرنا، وأن البحث والنبش في عقيدة الفرد ليس مهما، كان مهما لما كانت الدّولة دينيّة، لأنه كان في ظل

مع لوكسمبورگ وبلجيكا عرفت كذلك بجامعتها المسماة جامعة السارلد ،بحرمها الجامعي في مدينة ساربروكن، وبه تقريبا كافة الاختصاصات من هندسة وكيمياء وصيدلة وبيلوجيا وآداب ،أما الحرم الجامعي الثاني فهو بمدينة هومبورج خاص بطلبة الطب وطب الأسنان وجزء من أقسام الصيدلة.وكغيرها من مدن ألمانيا تضم المدينة الكثير من جنسيات العالم، كما تحتوي على عدد كبير من الجالية العربية، وبها الجمعية الإسلامية بالسارلاند، انظر، المعرفة على الرابط: https: //www.marefa.org/

(23) . انظر، الرابط: https: //youtu.be/ez2H2qSzRvQ، بعدد مشاهدات 107.211، 2020/2/23

(24) . انظر، المرجع السابق

(25). انظر، https: //ar.wikipedia.org/wiki

(26). يرى عبد الصمد، أن الدين الإسلامي يختفي تدريجيا من القلوب والضمائر، ولا يظهر إلا في الشكل والمظهر مما يدل على السقوط الفكري الإسلامي، الذي ينذر بسقوط مادي، ويرى أن الإصلاح الشامل لن يتأتى إلا بالاتفاق على ألا توجد محرمات ولا ثوابت في الفكر، ولا آلهة في الأرض، وتجاوز القرآن لنصل إلى خطاب ما بعد القرآن، انظر، عبد الصمد، سقوط العالم الإسلامي، نظرة في مستقبل أمة تحتضر، ص 5، 7

الدّولة الدّينيّة كانت علاقة الفرد بالدّولة تتحدد بالعقيدة، وكان ولاء الفرد للدّولة ولاء عقديّ إيمانيّ، مرتبط بالإيمان الشّخصي، اليوم نحن في ظل الدّولة الحديثة لم يعد أهميّة لهذا الأمر، كن ما شئت ولتكن عقيدتك ما كانت، المهم ماذا تعمل بالنسبة لبلدك، وبالنسبة للإنسانيّة، .ومن ثمّ لم يشغل بهذا السّؤال، ويسترسل... وأن المهم ما هي الرّسالة التي يقوم بها ويبينها للناس، والانتقادات التي يوجهها للوضع السّائد في عصرنا لبلده أو الإقليم العربيّ والإسلاميّ، والدّوليّ ويرى عصيد أن اعتقاد شموليّة الإسلام، وكونه منهج حياة المسلمين، وأنه دينا ودولة، معضلة كبرى ومشكلة المسلمين، ومن أكبر أسباب تخلف المسلمين، وأنهم وحدهم في العصر الحالي يعتقدون أنهم لا بد أن يعودوا للدّولة الدينيّة، ويعتقد أن الزّمن قد تجاوز مرحلة الدّولة الدّينية التي كانت سائدة من قبل، فلم يستطع المسلمون أن يدخلوا العصر، ولا أن يعيشوا روح هذا العصر، الذي عبر عنه بأنه تقدير الإنسان وتعظيمه وجعله قيمة عليا، وخدمة الدّولة له، وهو معنى حقوق الإنسان غير القابلة للتّجزئة، وإيمان الناس بالعقليّة العلميّة، والثّقة في العلم بأنه يكتشف الحلول لمشاكلهم مهما كانت عويصة، والنظر له بموضوعيّة وعقلانيّة علميّة.[27]

فعصيد هنا يرى أن المعضلة الكبرى للمسلمين هي في الاعتقاد بضرورة العودة للدّولة الدينيّة، بينما يرى في موضع آخر أن عبارة الحضارة الإسلاميّة أو الفكر الإسلاميّ لا تحمل دلالة دينيّة خالصة، وأن الحضارة الإسلاميّة تضم عناصر غير منسجمة، كذلك الفكر الإسلاميّ مختلف المنطلقات والمناهج، ويخلص إلى أن وجود روح دينيّة في المجال الثّقافيّ الإسلاميّ لا يعني أن الدّين قد شكل مرجعيّة وحيدة في السّلوك والعمل والتّفكير، مما أعاد الاعتبار لمرجعيات عدة كان الصّراع محتدما بينها منذ خلافة الصديق رضي الله عنه.[28]

فإن لم يكن قوله هذا تناقضا!! فماذا يكون التّناقض؟ فالرجل يتبني الفكر العلمانيّ الذي يرفض الإسلام كمنهج حياة شامل، وبرز ذلك في كل حلقات برنامج التّنوير عبر قناة الحياة.

المطلب الثاني- مناهج من المتغرّبين الجدد:

ويمكن التّعرف على مناهج أمثال هؤلاء المتغرّبين وخلفياتهم الفكريّة والسياسيّة والعقديّة والاجتماعيّة، كالآتي:

أولاً: الدّراسة والتّلمذة على المستشرقين: والتّأثر الكبير بأفكارهم عن الإسلام دون تمحيص، والدّعوة لهذه الأفكار، يقول المسيّح:

كي أعطي لبلد الإقامة شيء جديد أو فكرة أكاديميّة جديدة عن موضوع العقيدة الإسلاميّة على وجه الخصوص، حصلت على دراسة علميّة في علم الخطاطة، وفقه اللغة المقارن، هذه الدّراسات استغرقت أربعمئة وثمانين ساعة في سبع سنين أو ثمان سنين، كلها مع معهد إنارة الألمانيّ الاستشراقيّ التّابع لجامعة ساربروكن الألمانيّة، وقد ألغيت دراسة الاستشراق في ألفين وسبعة في جامعة ساربوكن لكن المجموعة المتخصّصة في هذه المواد وخاصّة التّاريخ المبكر للإسلام بعضهم خرج إلى المعاش، ولا زال العديد منهم يدرّسون هذه المادة في جامعة ساربروكن، وبعد أن أنهيت هذه الدّراسة عملت مساعد لبعض هذه الأسماء الكبيرة في هذا التّخصّص، وكانوا يطلبون بعض الدّراسات في مقارنة المخطوطات القديمة، مخطوطات القرآن، ومنها مخطوطة بيريز بترو بيبروتانس، وبعض المخطوطات الأخرى، وتخصّصت في مخطوطة تسمّى مارسيل 18 والتي كتبت كتابا حولها وسوف ينشر قريبا، الكتاب الثّاني بعد كتاب مخطوطات القرآن مدخل لدراسة المخطوطات القديمة.[29]

---

(27). انظر، https: //youtu.be/tRGRiwh0lSY

(28). انظر، عصيد، الأمازيغية في الخطاب الإسلامي السياسي، ص 19، 20

(29) . انظر الرابط: https: //youtu.be/ez2H2qSzRvQ، بعدد مشاهدات 107.211، 2020/2/23

وفي هذا بيان وإقرار بالخلفيّة الفكريّة والاجتماعيّة والدّينية لمحمد المسيّح وأقرانه، ممن درس الإسلام على غير أهله من المسلمين، وفي غير موطنه، في معاهدنا وجامعاتنا المتخصّصة، فأدنى توصيف لأفكارهم أنها أفكار غير أصيلة لا تمت إلى العلم بسبب أو نسب.

ثانيا- تبني الفكر الفلسفيّ الماديّ[30] في العقيدة:

وعن الخلفيّة العقديّة للمتغرّبين الجدد فغالبا ما يصدرون فيها من الفكر والتّصور الفلسفيّ عند أرسطو وأفلاطون وغيرهم، والقائلين به من المتصوّفة، والتي بذل علماؤنا جهودا مشكورة في تفنيدها وإبطالها.[31] وأترك لك محمد المسيحي حدثك بلسانه عن عقيدته ومصادرها، يقول:

كما قال الشّيخ الأكبر ابن عربي الأندلسي، أدين بدين الحب أين توجهت ركائزه الحب ديني وإيماني، ويضيف والشّيخ الأكبر ابن عربي فرق بين شيئين، الدّين والإيمان، وهذا شيء عظيم جدا، لأن كثيرا من المفكرين يخلطون بين الدّين وبين الإيمان "...." لكن الدّين شيء الإيمان شيء آخر، هو الشّيء الذي نعتقد به أو بوجوده دون أن يكون عندنا دليل على وجوده، . ويرب أمثلة للفرق بينهما فيقول: واحد يؤمن أو يعتقد بوجود عفاريت أو الجن، هناك من لا تعتقد بوجود عفاريت أو جن، وهناك من يعتقد، فهذا اعتقاد وليس يقين "....."، . ويضيف . عندما نقول الشّمس موجودة فالكل يعرف أن الشّمس موجودة سواء كان روسيا أو يابانيا أو جزائريا، أي شخص في العالم يعرف أن الشّمس موجوده، هذا يقين وليس إيمان، لا أحد يقول أنا أعتقد أن الشّمس موجودة، لا أحد يعتقد، الكل متيقن، هنا يأتي موضوع الإيمان بالله وهذا موضوع مهم جدا إنه تبقى بالنسبة لي كإيمان وعقيدة، وجود هذا الخالق أو الإله أو العلة الأولى كما سماها الفلاسفة أو موضوع النقطة المطلقة كما سماها ابن عربي نفسه، يعني العلاقة بين النقطة والدائرة المطلقة الذي هو الكون بصفة عامة "....."[32] ويقول في موضع آخر: فمثلا ابن عربي عندما يتحدث عن النقطة المطلقة ويتحدث عن هذا الإله ويقول: لو علمته لم يكن هو، ولو جهلك لم تكن أنت، فبعلمه أوجدك وبعجزك عبدته، فهو هو لهو لا لك، وأنت أنت لأنت ولا هو، يعني هو ترك للوجود، فأنت موجود فأنت كخلاصة لهذا الكون، لأنك تحمل كل اللوجرسمات التي موجودة في الكون، وبالتّالي أنت خلاصة للكون على الأرض، فهو كنوع من التّجلي الإلهي فيك"[33]

ومن ثم تتضح الخلفيّة العقديّة للمتغرّبين ومن على شاكلتهم، التي تصدر عن الفلاسفة القدامى ومن يتبني هذه العقائد في الشّرق والغرب، ومن ثم يتبنى المتغرّبون الجدد للعقائد الفلسفيّة الإلحاديّة والدّعوة إليها.

---

(30) . الأفكار المترابطة في صورة مذاهب فكرية تتسق في بحثها عن الحقيقة الكونية، وظواهر الطبيعة البشرية، والوصول عن طريق العقل إلى فهم المجهول، والإجابة عن الأسئلة التي يعجز العلم عن بحثها والفصل فيها، ولا تبدأ الفلسفة بمسلمات مهما كان مصدرها، فإذا كان الدين يرتكز على الإيمان، فالفلسفة لا تجعل الإيمان سنداً لما يوصف بأنه حق، انظر، الحازمي، مصطلح فلسفة التربية في ضوء المنهج الإسلامي، 36/ 124

(31) . من هذه الجهود على سبيل المثال لا الحصر كتاب، تهافت الفلاسفة، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، مصرع التصوف وهو كتابان: تنبيه الغبي إلى تكفير ابن عربي، وتحذير العباد من أهل العناد ببدعة الاتحاد، للبقاعي، دستور الأخلاق في الإسلام، محمد عبد الله دراز، الإسلام حضارة الغد، يوسف عبد الله القرضاوي. وغيرها.

(32) . انظر الرابط: https: //youtu.be/ez2H2qSzRvQ، بعدد مشاهدات 107.211، 2020/2/23

(33) . انظر المرجع السابق نفسه.

ثالثا- تبني الفكر الفلسفيّ في الشّريعة:

ولما تشوّشت وتشوّهت عند هؤلاء العقيدة من الطّبيعي أن تشوّش وتشوّه الشّريعة والعبادة والطّاعة، فبرزت عندهم فكرة أن الله لا يشرع، وأن الدّين كله صناعة بشريّة على حد تعبيرهم، والقرآن يعاد دراسته دراسة ماديّة تاريخيّة بحتة، وأن السّنة جهد بشري مشكور يتناسب مع زمانه الذي نشأ فيه، وبأسلوب انتقائي يفسر الدّين بالحكم والجزاء فقط لا غير، وإليك بعضا مما قاله محمد المسيح:

الدّين شيء والإيمان شيء آخر، الدّين من كلمة دينا الآراميّة، ودينا بمعنى الحكم، ومنها جاءت كلمة مدينة أي منطقة محكومة بسلطان أو بأسوار، الله هو الدّيان، يوم الدّينونة أي يوم الحكم، المحكمة تدين فلان، وعندما نقول ندين معناه حكم الدّولة، . ثم يخلص إلى . أن كل الأديان زي الدّين الإسلاميّ هي صناعة بشريّة بامتياز، أقولها وأكررها هي صناعة بشريّة بامتياز، الغرض منها هو تعزيز قبضة الحاكم على الرعيّة، بمساعدة ومباركة رجال الدّين، فرجال الدّين هم من يوجهوا هذه الرّعية ليكونوا تحت قبضة الحاكم سواء كان هذا الحاكم عادلا أو حاكما ظالما،، فبالتّالي كل فكر ديني أو الأديان صناعة بشريّة، "..." وطبعا فكرة الله أو فكرة الإله نفسها هي تطوّر لكلمة إيل الإيل هو الإله الكنعاني، فأصبحت إلوه أو إيل أو ألوهيم بالجمع عند العبرانيين والله عن العرب، وتأنيثه اللات لأنه مثلا في سورة النجم (أفرأيتم اللات والعزى) اللات في قراءة الكوفة اللاه وليس اللات وهذا موضوع طويل ممكن نتكلم فيه عن موضوع اللات إلهة الأم وإلهة الخصب وإلهة الجمال التي كان العرب يعبدونها منذ القديم، لكن فيه تغيّر في الفكر العربيّ، فقد تطوّر من الوثنيّة إلى الاعتقاد بالإله الواحد الذي هو الله[34]

تلك نظرة المتغرّبين الجدد إلى العبادة والطّاعة، بشهادتهم أنفسهم، وتأثرها بالفكر الفلسفي الماديّ الذي سيطر وهيمن على الفكر الغربيّ، وربيبه الفكر الباطنيّ الصّوفيّ الفلسفيّ، وأصل هذه النظرة أن الله عند أرسطو وغيره من الفلاسفة يملك ولا يحكم، ولا يدري عن ملكه ولا حتى عن نفسه شيئا، وهذا هو الكمال المطلق حسب زعمهم، وفلا وحي ونبوة على هذا الزعم، مما ترتب عليه النزوع إلى الماديّة، والإنكار للغيب، وتفسير كل شيء بالمادّة حتى الدّين والغيب، وهو ما تجلى في تفسيرات وتأويلات المتغرّبين.

رابعا- الطعن في القطعيات والمسلمات الإسلامية:

وهذا لمن أخطر مناهجهم وطرقهم، فلقد كان من قبلهم يتناولون على استحياء بعض الظّنيات والفرعيّات، لكن ما لبث هؤلاء يطعنون في قطعيات الدّين ومسلماته، فإذا كان أوائلهم يشكّكون في نظام الحكم في القرآن مثلا، فيأتي هؤلاء يشكّكون في القرآن ذاته مصدرا وتدوينا ولغة وتاريخا، يقول محمد المسيح عن لغة كتابة القرآن الكريم ما يلي:

الإشكاليّة أن القرآن كتب بخط ينتمي إلى منطقة الشّمال وليس إلى منطقة الحجاز، كما قال الإستاذ: روبرت كير: المفروض لو كان القرآن ابن مكة والمدينة، لكتب بالخط الثّمودي، لأن الخط الثّمودي فيه سبع وعشرون حرفا يعني لم نكن محتاجين إشكاليّة كما حصل بما يسمى بالخط الحجازيّ، هذا الخط فيه خمسة عشر حرفا فقط، وموضوع التّنقيط لم يكن موجودا على الإطلاق، وبالتّالي نحن نتساءل، لماذا اختار العرب أن يكتبوا بخط فيه فقط خمسة عشر حرفا؟ وتركوا الخط الثّمودي إلى خط فيه سبع وعشرون حرفا فقط، لهذا السّبب فقهاء الإسلام حاولوا أن يبتعدوا عن المخطوطات، وخصوصا المخطوطات القديمة، وابن النّديم تحدث في كتاب الفهرسة عن هذا الموضوع وتحدث عنه كذلك ناس مختصّين "....."ويمكن القول إن هذا الخط كان ناقص، لم يقدر أن يقدم لنا نص

(34) . انظر الرابط: https: //youtu.be/ez2H2qSzRvQ، بعدد مشاهدات 107.211، 2020/2/23

كنص مقدس كنص قرآني، كان عاجزا أن يقدّم كل بيانات النصّ القرآنيّ، القرآن جاء بلسان عربي مبين، يعني واضح ومفهوم لكل العرب، لكن هل العرب يعوا النص الموجود بين أيديهم الذي هو القرآن؟.[35]

ويؤخذ على المسيّح فيما سبق ما يلي:

- يتحدث عن القرآن الكريم كحدث ماديّ يخضع للتّفسير الماديّ كمنهج للمتغرّبين، ولا يتناوله كوحي منزل من السّماء تولى الله تعالى حفظه في الصّدور والسّطور.
- يعترف في طيّ كلامه أن العرب كانوا يعرفون السّريانيّة واليونانيّة، ثم يفترض أن القرآن كتب بخط غير الخط الحجازيّ.
- لم يسند كلامه لعالم متخصّص في علوم القرآن الكريم.
- يخالف في حديثة عن اللغة التي كتب بها القرآن الثّابت المتواتر المجمع عليه من أن القرآن الكريم كتب بلغة قريش.
- ما يثيره المسيّح وأمثاله عن القرآن الكريم إنما هو لون من الشّغب الفكريّ كأحد أساليب الغزو الفكري للمسلمين.

ويرجع المسيّح أصل القراءات القرآنية إلى تأخر النقط والتشكيل فيقول: "وعدم وجود تنقيط وتشكيل أعطانا قراءات مختلفة، ورسميا عندنا سبع قراءات، ثم زادت ثلاث قراءات فيما بعد، ثم أربع قراءات إلى أن أصبحت أربع عشر قراءة، الشّيخ الدّمياطي هو من كان وصل لهذا العدد بناء على القاعدة العلمية على طريقة انتقال القرآن إلى الشّيوخ بهذه الطّريقة صار عندنا أربع عشرة قراءة، وفيه منهم من أعطى خمسين قراءة، وأصبح عدد القراءات يختلف باختلاف المدن وحواضر الدّولة الإسلاميّة الكبرى، فأصبح عدد مهول من القراءات، يعني لو كان عندنا نص واحد تداولته العقول بالحفظ، الطالب يحفظ عن شيخه والشّيخ عن شيخه وإلى آخره، لكان عندنا نص واحد فقط". [36]

وينتقل من التّشكيك في القراءات إلى التّشكيك في تدوين القرآن الكريم فيقول: لكن عندما ندرس القرآن نجد بعض الأخطاء في نقل النص نفسه، فهذا يعطينا بعض الإشارات أن هذا النصّ الذي بين أيدينا لم يكن محفوظا في الصّدور ولكن كان مكتوبا في السّطور، الدّليل على ذلك مخطوطة ترس صنعاء، هذه المخطوطة فيها نص قرآني يختلف عن النص الحالي، وهذه المخطوطة عندما أجري عليها فحص تقني تبين أنها أقدم المخطوطات على الإطلاق، وأقدم النصوص هي الأقرب إلى الواقع، فلما نجد أنها تختلف عن النص الحالي، نعرف أن هناك نوعا من تجديد النص، وهذا موجود حتى في الموروث الإسلاميّ نفسه، فالخليفة عثمان بن عفان، لمّا جاء ليوحد المصاحف التي كانت موجودة على السّاحة، رغم وجود صحف تسمّى بصحف حفصة، التي أمر عمر بن الخطاب أن تكتب في عهد عثمان بن عفان، رغم وجود هذه الصّحف، وهي، لو جاز التّعبير أن نسميها مصحف رسمي، رغم ذلك ظهرت مصاحف مختلفة عند باقي الصّحابة، مما أجّج الخلاف بين الفرق الإسلاميّة، وكادوا يقتتلون، فأصبح على الخليفة عتمان أن يضع مصحفا رسميّا للدّولة حتى لا تكون هناك فتنة بين الفرق، حتى إن بعض المصاحف عاشت كمصحف عبد الله بن مسعود إلى عصر عبد الملك بن مروان، والحجاج بن يوسف الثقفي هو من قضى على كل المصاحف الموجودة على السّاحة، وترك مصحف عثمان المصحف الرّسمي للدّولة، بعد أن أدخلوا ألف المد في النص القرآني خاصّة في كلمة قالوا وكانوا، إذن كان هناك تطوّر للنصّ القرآنيّ مع الوقت، وحاول السّلاطين العثمانيون أن

(35) . المرجع السابق نفسه

(36) . انظر الرابط: https: //youtu.be/ez2H2qSzRvQ، بعدد مشاهدات 107.211، 2020/2/23

يوحّدوا القراءات، وارتكزوا على رواية حفص عن عاصم، ثم جاء الأزهر تبنى قراءة حفص، لتكون القراءة المعروفة لدي الجميع، وكل التّفاسير، وكل العلوم ما تسمى بعلوم القرآن تنبني على هذه الرّواية، ولهذا السبب نجد رواية حفص هي الرّواية المشهورة عالميا الآن".[37]

ويلاحظ على الفقرة السّابقة من كلام محمد المسيح ما يلي:

- لم يوثق هذا الكلام، فلم نعرف مصدره، وهو كلام بلا سند ولا دليل.
- ينكر الجمع في الصّدور، والنقل الشفاهي للقرآن الكريم.
- الخلط بين مصحف أم المؤمنين حفصة . رضي الله عنها . وغيره من المصاحف.
- ينكر القراءات المتواترة، أو يشكك فيها.

المبحث الثاني- أبرز وسائل المتغرّبين الجدد وأساليبهم.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول- أبرز وسائل المتغرّبين الجدد:

للمتغرّبين الجدد وسائل يطلون من خلالها، ويبثون أفكارهم منها، خدمة لأعداء الأمة، وإطفاء لنور الحق بأفواههم، فلم يكتف هؤلاء بالقراءة لمعلميهم من المستشرقين، بل قرروا الرحلة إليهم للتّلقي مباشرة منهم كما فعل المسيح وغيره، وحكى عن ذلك بنفسه . وقد سبق أن جلينا ذلك عند الحديث عن مناهج المتغرّبين . بل كانت لهم بعض المؤلفات والكتابات، كما صرح المسيّح بأنه "حصل على دراستين علميتين في علم الخطاطة، وفقه اللغة المقارن، بمعهد إنارة الألماني، التّابع لجامعة ساربوكن الألمانية، وتخصّص في مخطوطة اسمها مارسيل 18، كتب كتابا حولها وسوف ينشر قريبا، وله أيضا كتاب اسمه مخطوطات القرآن مدخل لدراسة المخطوطات القديمة". [38]تلك التي يزعم فيها فيما يزعم بأن القرآن في مرحلة التّدوين الأولى لم يرق إلى مستوى التّدوين بحجة أنه كان متناثرا في مواد بدائية، ويؤكد قوله بأنه لم يثبت تاريخيا أن أحدا من الصّحابة حمل شيئا من ذلك أثناء هجرته [39] وتلك شبهة مردودة لوجوه منها التّناقض الظّاهر فيها الذي يثبت التّدوين ثم ينقضه في الوقت ذاته، وقوله على (مواد بدائية) أشدّ سقوطا حيث أنه من الطّبيعي أن تكون المواد بدائية تتناسب وطبيعة عصر ومكان التّنزيل الكريم، ولو كانت مواد الكتابة متحضرة لقالوا لم تكن من المواد التي تستخدم في ذلك العصر، ثم زعمهم وادعائهم أنه لم يثبت تاريخا أن أحدا نقل معه مثل هذه الأدوات في هجرته، فأشد بطلانا كذلك لأن العرف والواقع في السّفر والتّنقل اصطحاب أثمن الأدوات وأغلاها، فليس غريبا أن يصطحب المسلمون رقع وقطع القرآن الكريم في هجرتهم، وهم الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم من أجله وفي سبيله، وجريا على قاعدة والبينة على من ادعى فعليهم أن يأتوا بالبيّنة على هذا الزّعم الباطل، ومن ثم نقول إن تلك الدّراسة لا تعدوا عن كونها محاولة لوسم القرآن الكريم بما وسم به الكتاب المقدس . باعتراف أهله أنفسهم . بانقطاع السّند بينه وبين عيسى عليه السّلام، وأنه متنج بشري خالص، ليرمي القرآن الكريم بما هو مقرر ومعروف عن الكتاب المقدس، كما هو ديدنهم ودأبهم، ولسان حالهم يقول ما قال الله في أمثالهم: ﴿**وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً فَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا**

---

(37) . انظر، المرجع السابق نفسه.

(38) . انظر الرابط: https: //youtu.be/ez2H2qSzRvQ، بعدد مشاهدات 107.211، 2020/2/23

(39) . انظر، المسيح، مخطوطات القرآن مدخل لدراسة المخطوطات القديمة، ط 1، ص 22

﴿فَخُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَلَا تَتَّخِذُوا مِنْهُمْ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾{النساء: 89} ولقد كان من فضل الله ورحمته أن يقيد لكتابه في كل عصر من يذب عنه انتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، وتحريف الغالين.(40)

لقد أناب المتغرّبون عن أسيادهم وولي نعمتهم في بث أفكارهم ونشر عقائدهم، فأطلوا من خلال الوسائل الهامة التّالية:

أولاً- القنوات الفضائيّة: لقد تلقّفت بعض القنوات الفضائية المسيحيّة وغير المسيحيّة عددا من هؤلاء المتغرّبين وخصّصت لهم مساحات عبر بثّها المباشر الفضائيّ، والافتراضيّ حول العالم كلّه، وبرامج أساسيّة فيها، كبرنامج التّاريخ المبكر للإسلام، وبرنامج صندوق الإسلام، والتّنوير، وغيرها من اللقاءات المبثوثة عبر الفضائيّات ومنصّات التّواصل الاجتماعيّ ومنصة اليوتيوب، وإليك بعضا من حلقات برامجهم وخصوصا التي تبث عبر فضائيّة قناة الحياة التّبشيرية مضمّنة في الجداول الآتية:

1. **نماذج لحلقات برنامج صندوق الإسلام:** خلال عام 2019والذي يذاع عبر قناة الحياة التّبشيرية، يتضمّن رقم الحلقة، وعنوانها، ومشاهداتها، وتاريخها، ورابطها، في آخر زيارة لها عبر اليوتيوب بتاريخ 18/ 3/ 2021م

الرقم	عنوان الحلقة	المشاهدات	تاريخها	
171	أركان التّنوير الخمسة والفرق بين تجربة أوروبا والعالم الإسلامي	43296	2019 /1/7	(41)
172	تحليل كتاب عشاق الموت وكيف اخترق الإسلاميون المؤسسات الغربية	59119	2019 /1/14	(42)
173	الإسلام فوبيا حقيقة أم كذبة اخترعها الإسلاميون	38706	2019/1/21	(43)
174	المقاتلون الأجانب في صفوف داعش من هم؟ ومن يحركهم؟	43197	2019/1/28	(44)
175	لعبة الهوية الإسلامية في الغرب	44997	2019/2/4	(45)
176	الدين والمدنية مفهوم الدولة ونظرية السلطة في الإسلام	43964	2019/2/11	(46)
177	هل هناك توافق بين الإسلام الديمقراطية في تونس	31623	2019/2/18	(47)
178	راشد الغنوشي وأسطورة المواطنة والحريات في الإسلام	36071	2019/2/24	(48)

2. **نماذج لحلقات برنامج التّنوير:** والذي يذاع عبر قناة الحياة التّبشيرية، يتضمن رقم الحلقة، وعنوانها، ومشاهداتها، وتاريخها، ورابطها، في آخر زيارة لها عبر اليوتيوب بتاريخ 18/ 3/ 2021م

---

(40) . ومن الجهود المبذولة في التصدي لهذه المفتريات جهود علمائنا: كتاب: القرآن في نظر المستشرقين والملاحدة، للشيخ عبد الفتاح القاضي، وكتاب: كتاب الله في إعجازه يتجلى د غسان حمدون، 2000م، والذي رجع فيه إلى شهادات وكتب وأبحاث لعدد كبير من علماء الغرب في مجال المخطوطات والعلوم الكونية، وكتاب: القرآن ونقض مطاعن الرهبان، د صلاح عبد الفتاح الخالدي، وغيرها، وموقع إعجاز القرآن والسنة، ومواقع الرد على الشبهات، وقناة الدعوة الإسلامية وأخواتها عبر اليوتيوب.

(41) . رابط الحلقة: https: //youtu.be/WaTe7LYwBlw

(42) . رابط الحلقة: https: //youtu.be/8vIdESU32nc

(43) . رابط الحلقة: https: //youtu.be/CGGMBE-bt-s

(44) . رابط الحلقة: https: //youtu.be/zA_7GtxhrbM

(45) . رابط الحلقة: https: //youtu.be/zA_7GtxhrbM

(46) . رابط الحلقة: https: //youtu.be/TLh7VHffIQk

(47) . رابط الحلقة: https: //youtu.be/u6U3XVmOY3k

(48) . رابط الحلقة: https: //youtu.be/S2fQ2TSLa6c

الرقم	عنوان الحلقة	المشاهدات	تاريخها	
19	الحراك الشعبي بين الانتفاضة والثورة	14469	2019/1/11	(49)
20	كيف نجعل الثقافة عاملا في مواجهة التنميط والعنف	12285	2019 /1/18	(50)
21	رمضان عبادة أم نظام القهري	173145	2019/1/25	(51)
22	لماذا يتسابق المسلمون في بناء المساجد	177165	2019/2/8	(52)
23	لغة العلم	22098	2019/2/15	(53)
24	الجالية المسلمة في السياق الغربي	20059	2019/2/22	(54)
25	الدرس العلماني بين السنة والشيعة	26719	2019/2/29	(55)
26	لماذا يهرب المسلمون من العمل بحجة الصلاة	42659	2019/3/6	(56)

ثانيا- الفيس بوك: هناك العديد من الحسابات على منصّة الفيسبوك بمسميات عدة تخدم أغراضهم، منها:

1. **حساب باسم مخطوطات القرآن محمد المسيّح:** بخلفية على شكل مخطوطة للقرآن الكريم، فعرض تلفزيوني، يليه رابط للوصول إلى الصّفحة بسرعة، وعن اليمين صورة للمسيّح، وعن اليسار، رابط لليوتيوب، يلي ذلك قوائم للصفحة الرئيسيّة، والآراء، ومقاطع الفيديو، والمزيد، ثم أعجبني، ومراسلة، يلي ذلك معلومات عن الصفحة، به تعريف يقول: مخطوطات القرآن هو برنامج يهدف إلى دراسة مخطوطات القرآن، تليه إحصائيّة بمعجبي الصّفحة (40736) وأخرى بمتابعيها (45552) فرابط لقناة الحياة التبشيريّة عبر شبكة الإنترنت، فإرسال رسالة، فعرض تلفزيوني، [57] وعلى الجانب الأيسر توجد قائمة المنشورات، أحدثها منشور باسم طارق بن زياد يتضمّن الجواب عن سؤال جبل طارق، ويخلص فيه المسيّح إلى أن تسمية جبل طارق حسب تسميّة محمد بن جرير الطّبري ومن جاء بعده أسطورة بامتياز على حد قوله، [58] ثم عدد من ألبومات الصّور، ويتضمّن صور الملف الشّخصي، وصورة الغلاف، فألبومين بكل منهما عنصر واحد بلا عنوان، فكل الصّور، ومنها: صورة إعلان يقول: "ترقبوا في البثّ المباشر يوم السّبت 7 نوفمبر السّاعة التّاسعة مساءً بتوقيت المغرب، مع الأساتذة أحمد عصيد ورشيد أيلال ومحمد المسيّح في موضوع خطير للغاية، هل التّنوير إساءة للمقدسات؟" وصورة إعلان يقول: "الأحباء مشاهدو قناة الحياة المسيحيّة، ترقبوا حلقة اليوم الاثنين ٧ سبتمبر مع الأخ وحيد من برنامج الدّليل والأستاذ محمد المسيّح السّاعة 18: 00 بتوقيت غرينتش بعنوان: مخطوطات القرآن مدخل لدراسة المخطوطات القديمة، في هذه الحلقة نبدأ بالتّعرف أكثر على الأستاذ محمد المسيّح، ثمّ ننتقل سريعاً لمرحلة جمع

(49) . رابط الحلقة: https: //youtu.be/1kk1Ji7IV18

(50) . رابط الحلقة: https: //youtu.be/BVXzYiyKlEw

(51) . رابط الحلقة: https: //youtu.be/DTm0QQ827vk

(52) . رابط الحلقة: https: //youtu.be/kIE-8_mnaR0

(53) . رابط الحلقة: https: //youtu.be/zA_7GtxhrbM

(54) . رابط الحلقة: https: //youtu.be/2h_AmN8lGOw

(55) . رابط الحلقة: https: //youtu.be/3qs9VuIs8ac

(56) . رابط الحلقة: https: //youtu.be/LBpNjEGB1lE

(57) . انظر، الرابط: https: //www.facebook.com/quranscrolls/

(58) . انظر، الرابط: https: //www.facebook.com/quranscrolls/

القرآن، لندخل إلى مخطوطات القرآن التي عند الأحباء المسلمين، وستصدم أخي المسلم بأمور كثيرة في هذه الحلقة مما قد تم إخفاؤه بقصد عن حقيقة القرآن"[59]

2. **حساب باسم محمد المسيّح:** بخلفية ضريح ومزار يمسك به ويستند إليه بعض الزّوار، يلي ذلك صورة لصاحب الحساب وهو يحاضر، إلى جانبها اسم صاحب الحساب، معرفا بنفسه بشخصيّة عامّة، فأداة للبحث في الفيس أو الماسنجر عن هذه الشّخصيّة بسهولة، فإعلان تجاري تسوق الآن، يلي ذلك قوائم للصّفحة الرّئيسية، والآراء، ومقاطع الفيديو، والمزيد، ثم أعجبني، ومراسلة، يلي ذلك معلومات عن الصّفحة، تليه إحصائيّة بمعجبي الصّفحة (7253) وأخرى بمتابعيها (8354)، فإرسال رسالة، رابط شخصيّة عامة، [60] ثم عدد من ألبومات الصّور، ويتضمّن صور الملف الشّخصي خمسة عناصر، وصورة الغلاف عنصرين، فكل الصّور، وتبويبات أخرى، وعلى الجانب الأيسر توجد قائمة المنشورات، أحدثها منشور باسم طارق بن زياد المشار إليه بالمطلب السّابق، ويليه منشور عبارة عن إعلان لحلقة من حلقات التّاريخ المبكر للإسلام بداخله صورة لصاحب البرنامج والحساب محمد المسيّح، وإلى جوارها اسم الحلقة: نظريّة الجنين القزم في القرآن، ثم أصل المنشور وهو عبارة عن رابط للحلقة يقول: التّاريخ المبكر للإسلام الحلقة 91 نظريّة الجنين القزم في القرآن، مخطوطات القرآن عبر أمازون، ذلك البرنامج الذي يذاع عبر قناة الحياة التّبشيرية بصفة دوريّة ويعاد على مدار الأسبوع العديد من المرات، يليه منشور بصورة لامرأة يهنئ فيه المرأة بعيد المرأة، ثم منشور بصورة إعلان عن حلقة من حلقات أحد برامج قناة الفكر الحر يسمى مع سام بعنوان: الإسلام بين المخطوطات والموروث الإسلامي، للمفكر والباحث محمد المسيّح مع سام، ومنشور بصورة إعلان لحقة من حلقات التّاريخ المبكر للإسلام الحلقة (90) بعنوان: إشكاليّة القيامة في الموروث الإسلامي المسيحيّ، فمنشور آخر بنفس النمط السّابق للحقة (89) من ذات البرنامج، بعنوان: خلفيّة قصة أهل الكهف في القرآن.[61]

وإن هذا لقمة تغرّيب الفكر وشطط القول، بل التّطرف الفكري من أقصى اليمين إلى أقصى اليّسار، ولا نبالغ إن أطلقنا عليه الفكر التّغريبي في خدمة الصّليبية والإلحاد.

ثالثا: منصة اليوتيوب:

منصة اليوتيوب تعجّ بالصّدق والكذب، والحلال والحرام، وكانت ولا زالت المنصة الرّائدة لنشر الأفكار والتّصورات أيا كانت، ومن أي مصدر هي، وسرعان ما استخدمتها جلّ الطّوائف من كل الاتجاهات، وكان للأفكار والتّصورات الهدّامة الباطلة النصيب الأوفر من منصة اليوتيوب، ومنها أفكار وتصورات المتغرّبين، وهذه نماذج لحلقات التّاريخ المبكر للإسلام لمحمد المسيّح، والذي يذاع عبر قناة الحياة التّبشيرية، يتضمن رقم الحلقة، وعنوانها، ومشاهداتها، وتاريخها، ورابطها، في آخر زيارة لها عبر اليوتيوب بتاريخ 18/ 3/ 2021م وقد اجتهدت في تسميتها، حيث لا يسمّي الحلقات بأسماء محددة، وقس على هذا.

الرقم	عنوان الحلقة	المشاهدات	تاريخها	
1	إشكالية المصادر الإسلامية	31163	2019 /1/7	[62]
2	علم الكتابات القديمة	24827	2019 /1/14	[63]

(59) . انظر، الرابط: https: //www.facebook.com/quranscrolls/

(60) . انظر، الرابط: https: //www.facebook.com/ResearcherLamsiah/

(61) . انظر، الرابط: https: //www.facebook.com/ResearcherLamsiah/

(62) . رابط الحلقة: https: //youtu.be/XMD8ElWiBUY

الرقم	عنوان الحلقة	المشاهدات	تاريخها	
3	إشكالية الخط الحجازي	25607	2019/1/24	(64)
4	أقدم مخطوطة قرآنية الآن	19491	2019/1/31	(65)
5	طرس صنعاء	31061	2019/2/7	(66)
6	طرس صنعاء قراءة جديدة	16919	2019/2/18	(67)
7	الفحص بالكربون المشع	30661	2019/2/21	(68)
8	الكلالة بين السنة والخط	27348	2019/2/28	(69)

المطلب الثاني- أبرز أساليب المتغرّبين الجدد:

لما كانت الأساليب مرتبطة بالمناهج وفرعا عنها، وكان من مناهج المتغرّبين التّلمذة والتّلقي على أيدي المستشرقين، وتبني الفكر الفلسفيّ الماديّ في العقيدة والشّريعة، والطّعن في الإسلام، نستطيع أن نستخلص الأساليب الآتية:

أولاً: الانبهار بالحضارة الغربيّة: التي ضلت عن معرفة حقيقة الألوهيّة الكاملة، فالغرب تاريخيا لم يعرف الله معرفة صحيحة، ولم يهتد إلى الإيمان الصّحيح بخالق الكون ومدبره، لأنه لم يعرف النبوّة الهاديّة والوحيّ المعصوم، بشهادة مؤرخي الفلسفة الغربيّة والمفكرين المعاصرين، كما تتّسم بالإيمان بالمادة وحدها، وتفسر بها الكون والمعرفة والسّلوك، وتنكر الغيبيّات، في الغالب والأعم في الحياة الغربية المعاصرة، والذي تمتد جذوره إلى المدنيّة الرومانيّة، وإن دانت بالمسيحيّة، ونصت دساتيرها على ذلك، ومن ثم تنزع إلى الفصل بين الدّين والحياة والدّولة، والصّراع مع النفس والفطرة، أو بين مثالية تؤمن بها، وواقع تمارس هو تعايشه، والصّراع مع الطّبيعة والذي يعبرون عنه بقهر الطّبيعة، وصراع الإنسان وأخيه الإنسان وما يعبرون عنه بأن الإنسان ذئب الإنسان، أو أنا وليخرب العالم، وصراع الطّبقات، والأمم والأجناس، وصراع المؤسّسات، والصّراع بين العلم والدّين، والصّراع مع الإله الموروث عن الوثنية اليونانية وآلهتها، والتّوراة وملحقاتها، فضلا عن نظرة الاستعلاء والاستكبار في الأرض بغير الحقّ، وما يعبرون عنه بتفاضل الأجناس، تلك التي سقطت علميّا وفطريّا، لكنها لم تسقط عمليا ونفسيا حيث يشيعون بأن أوروبا أم الدّنيا، والتّاريخ، والحضارة، وواقع المتغرّبين أكبر شاهد ودليل.[70]

ثانيا- الإنكار التام للحضارة الإسلاميّة: وجميع منجزاتها، التي تتصل فيها الأرض بالسّماء، وتلتقي فيها القيم الرّبانية والمعاني الإنسانيّة، وأصالة الإسلام وروح العصر، والعلم والإيمان، والحقّ والقوّة، والإبداع المادي والسّمو الأخلاقيّ، ونور العقل والوحيّ، وتبرز مقومات الإسلام وخصائصه وتجسد أهدافه ومناهجه، في بناء الفرد، وتكوين

---

(63) . رابط الحلقة: https: //youtu.be/1IisV8SmoJo

(64) . رابط الحلقة: https: //youtu.be/QguDurK5XPA

(65) . رابط الحلقة: https: //youtu.be/kpgwUS-PzYk

(66) . رابط الحلقة: https: //youtu.be/8ImeWoFUMOQ

(67) . رابط الحلقة: https: //youtu.be/eHzmCI-n3RQ

(68) . رابط الحلقة: https: //youtu.be/newHhL1iCAo

(69) . رابط الحلقة: https: //youtu.be/fSE8ISyhK64

(70) . أكد ذلك المؤرخ ول ديورانت في كتابه: مباهج الفلسفة، والأستاذ محمود العقاد في كتابه: الله، والمفكر ليوبولدفايس في كتابة: الإسلام على مفترق طرق، والأستاذ أبو الحسن الندوي في كتابه: ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، وجون جنتر في كتابه من داخل أوروبا، انظر، القرضاوي، يوسف عبد الله، الإسلام حضارة الغد، ط 1، ص 13. 25

الأسرة، وتشييد المجتمع، وإقامة الدّولة، وتوجيه الإنسانيّة إلى التي هي أقوم، متميزة عن حضارة المعسكر الشّرقي الماديّة والإلحاديّة، وعن حضارة المعسكر الغربي النفعيّة العلمانيّة، فلا تنتمي إلى يمين ولا يسار، بل تنتمي إلى الإسلام وحده، منه تستمد، وعليه تعتمد، وإليه تهدف، وبه تتحرك وتنطلق، وفيه تبرز، وتؤمن بالتّفاعل بين الثّقافات، والحوار بين الحضارات، والتّعارف بين الأمم، والإخاء بين بني الإنسان حيثما كانوا، ولكنها تأبى أن تذوب في غيرها، وأن تفقد أصالتها وتميزها، لهذا ترفض كل أنواع الغزو الثقافيّ، والاستلاب الحضاريّ، والتّسلط الأجنبيّ، وتقاوم الأساليب الملتوية، التي يدخل بها غزاة اليوم، متنكرين في ثياب الإنسان، وهم يخفون تحتها أنياب السّباع، وسم الأفاعي، وروح الشّيطان[71]

ثالثا- إنكار فضل الحضارة الإسلاميّة: ينكر المتغرّبون ومن على شاكلتهم أن الحضارة الغربيّة القائمة على الفكر العلميّ المبنيّ على المنهج الاسّتقرائي في أصله مقتبس من الحضارة الإسلاميّة التي ارتكزت عليه وتفوقت في استخدامه في كافة المجالات، والمعتبر عند علماء المسلمين منهجا قرآنيّا، وهو ما أكده المنصفون من علماء الغرب ومؤرخو الحضارة والعلم من الشّهود العدول. [72]

رابعا- التّحريف المتعمّد للمصطلحات: كالإيمان، واليقين، والاعتقاد، والدّين، والمحبّة، وغيرها، وهو من الأساليب القديمة المتجدّدة، ويعرف بحرب المصطلحات، بتبديل معنيها، وتأويها على غير ما يراد منها، أو تغيرها ووضع غيرها لتحل محلها، بهدف طمس الحق، والتّشكيك فيه، والسّخرية منه وتهوينه، وفي نفس الوقت تزين الباطل، وتروج الضّلال، وإشاعة الإلحاد، والمتأمل في القرآن الكريم يجد أنه تعرض لهذه الأنماط وتلك الأساليب عند محاورته لأهل الكتاب والمشركين والمنافقين، وحديثه عن السّابقين من الأمم في القصص القرآني، ليكون حجة على الناس أجمعين، السّابقين منهم واللاحقين، من أمثال أولئك المتغرّبين ومن على شاكلتهم إلى يوم الدّين، مما يؤكد أن القرآن الكريم آية الله العظمى، ونعمته الكبرى، ومعجزة الإسلام الخالدة، تردّ كيدهم في نحورهم إلى يوم الدين، ويكفي أن تقرأ فقط قول الله تعالى في سورة البقرة: ﴿أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (75) وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (76) أولاَ يَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ (77) وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (78) فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ (79)﴾ {البقرة: 75– 79}. وتقرأ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا وَقُولُوا انْظُرْنَا وَاسْمَعُوا وَلِلْكَافِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ (104) مَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (105)﴾ {البقرة: 104 – 105}. وإن تقصي ذلك في القرآن الكريم وحده ليحتاج إلى دراسة خاصّة، ومع الجهود الجليلة المبذولة في هذا الميدان لكنها من وجهة نظري لا تكفي فأعداء الإسلام لا يتوقفون عن النيل والطّعن في الدّين. [73]

(71) . انظر، القرضاوي، الإسلام والعلمانية وجها لوجه ط 1، ص 39 . 40

(72) . كما فيما كتب بريفولت، وجورج ساترون، وجوستاف لوبون، وغيرهم، انظر، القرضاوي، الإسلام حضارة الغد، ط 1، ص9

(73) . من هذه الجهود المباركة، موسوعة بيان الإسلام الرد على الافتراءات والشبهات، لنخبة من كبار العلماء في أربعة وعشرين مجلدا قام عليها أكثر من مئتين عالم وباحث في تخصصات مختلفة، قامت بالرد على قرابة ألف ومئتين شبهة، اعتمدت في الرد على الشبهات منهجا يعني بالدليل العقلي والنقلي معا انظر الرابط: https: //waqfeya.net/book.php?bid=7813

خامسا- الطعن في مصادر الّدين الإسلاميّ: لقد بات الطّعن في الإسلام منهجا لدى المتغرّبين وأساتذتهم على حد سواء، وباستقراء لواقع المتغرّبين الجدد يمكن الوقوف على أبرز الأساليب الجديدة لذلك المنهج الخطير، تتلخص في النقاط التّالية:

1. الطّعن والتّشكيك في زمن تدوين القرآن الكريم من خلال دراسة وفحص أقدم المخطوطات القديمة للقرآن الكريم، ونسبتها للنبي صلى الله عليه وسلم.
2. الطّعن والتّشكيك في مكان الوحي والتّنزيل مكّة والمدينة من خلال دراسة الخطوط التي كتبت بها أقدم المخطوطات للقرآن الكريم.
3. الطّعن والتّشكيك في مصدر القرآن الكريم من خلال دراسة اللغات التي سبقت وعاصرت نزول القرآن الكريم.
4. الطّعن والتّشكيك في الرّوايات المتواترة للقرآن الكريم من خلال دراسة الخطوط واللغات السّابقة والمصاحبة لعصر نزول القرآن الكريم.
5. الطّعن والتّشكيك في الإعجاز العلمي للآيات الكريمة التي تحدثت عن خلق الجنين، أو العين الحمأة.
6. الطّعن والتّشكيك في القصص القرآني ومعجزات الأنبياء كفلق البحر لموسى عليه السّلام وانشقاق القمر لنبينا صلى الله عليه وسلم، والإسراء والمعراج.
7. الطّعن والتّشكيك الدّائم في القرآن الكريم بتخصيص برامج لهذا الخصوص كبرنامج القرآن دراسة وتحليل، والدّليل والتّاريخ المبكر للإسلام وصندوق الإسلام.
8. الطّعن والتّشكيك في القرآن الكريم بتأليف الكتب وطباعتها ونشرها.

خاتمة البحث.

خلاصة بأهم النتائج:

توصّل البحث . بتوفيق الله . إلى النّتائج التّالية:

1. المتغرّبون الجدد: كل من تغيّر فكرا وسلوكا، وتنكّر لكل ما ألفه وعايشه، وتشبّع بتصوّرات جديده لم يعهدها ولم يحكِمها، وبعمل جاهدا على بثها بسبل مشبوهة ولأغراض دنيّة.
2. أفكار المتغرّبين غير أصيلة لا تمت إلى العلم بسبب أو نسب.
3. التّناقض والتّضاد من السّمات الأبرز للمتغرّبين الجدد.
4. الخلفيّة العقديّة للمتغرّبين ومن على شاكلتهم، تصدر عن الفلاسفة القدامى ومن يتبني هذه العقائد في الشّرق والغرب.
5. يتبنى المتغرّبون الجدد للعقائد الفلسفيّة الإلحاديّة والدّعوة إليها.
6. نظرة المتغرّبين الجدد إلى العبادة والطّاعة، تقوم على النظرة الفلسفيّة الماديّة الذي سيطر وهيمن على الفكر الغربيّ، وربيبه الفكر الباطنيّ الصّوفيّ الفلسفيّ، والتّنكر للنبوّة والوحيّ.
7. جلّ تأويلات وتفسيرات المغترّبين للوحيّ والنبوّة والشّرع مادّة صرفة.
8. يخالف المتغرّبون في حديثهم عن القرآن الثّابت المتواتر المجمع عليه بين الأمة.
9. ما يثيره المتغرّبون الجدد عن مصادر الإسلام إنما هو لون من الشّغب الفكريّ كأحد أساليب الغزو الفكريّ للمسلمين.

10. يتبنى المتغرّبون الجدد منهج الطعن والتّشكيك في المسلمّات والقطعيّات والمعلوم من الدّين الإسلاميّ بالضّرورة.
11. الانبهار بالحضارة الغربيّة والإنكار التّام للحضارة الإسلاميّة وجميع منجزاتها من أبرز أساليب المتغرّبين.
12. خدمة الفكر التغرّبيّ أهداف ومقاصد الصّليبيّة والإلحاد في العالم.

التّوصيّات والمقترحات.

بناء على نتائج البحث يوصي الباحثان ويقترحان ما يلي:

1. دراسة ظاهرة المتغرّبين الجدد وخلفيّاتها الفكريّة والاجتماعيّة.
2. دراسة مناهج المتغرّبين الجدد والوقوف على خلفيّاتها وأسبابها.
3. دراسة وسبر ظاهرة المتغرّبين الجدد والتّعرف على آثارها في الحال والمآل.
4. الدّراسات التخصّصية لهذه الظّاهرة كل بحسب تخصّصه.
5. إنشاء تخصّصات جديدة للرّد على المتغرّبين الجدد.
6. ضرورة إبراز خطورة هذه الظّاهرة على الفكر والسّلوك والأمن والسّلم العالميّ.
7. وجوب عمل برامج توعوية متخصّصة للكشف عن هذه الظّاهرة وبيان خطرها.
8. الاستمرار في متابعة أنشطة هذه الظّاهرة وكشفها ودراستها.

قائمة المصادر والمراجع

- ابن الأثير، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى - محمود محمد الطناحي، (بيروت: المكتبة العلمية، د . ط، 1399هـ - 1979م)
- ابن سيده، أبو الحسن عليّ بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، المحقق: عبد الحميد هنداويّ، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1421 هـ 200م)
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على أبو الفضل جمال الدّين، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414 هـ)
- أبو حبيب، سعدي، القاموس الفقهي لغة واصطلاحا، ط 2، (دمشق - سورية . دار الفكر. 1408 هـ = 1988 م)
- الأزدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، جمهرة اللغة، ط 1، المحقق: رمزي منير بعلبكي (بيروت . دار العلم للملايين . 1987م)
- الأصفهانيّ، أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، المحقق: صفوان عدنان الدّاوديّ، (دمشق: بيروت: دار القلم، الدّار الشّاميّة، ط1، 1412هـ)
- البغويّ، أبو محمد الحسين بن مسعود، معالم التنزيل، حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، (د. م، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط4، 1417 هـ 1997 م)
- البيانونيّ، محمد أبو الفتح، المدخل إلى علم الدّعوة، (بيروت: مؤسّسة الرّسالة، ط3، 1415هـ 1995م)

ثالثا: الرسائل الجامعة والبحوث الأكاديمية:

ثانيا: المؤتمرات والندوات:

- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب الكنانيّ، البيان والتبيين، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، د ط، 1423ه)
- الحازمي، خالد بن حامد، مصطلح فلسفة التربية في ضوء المنهج الإسلامي (دراسة نقدية) (الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، الطبعة: السنة السادسة والثلاثون، العدد الرابع والعشرون بعد المائة، 1424ه/2004م)

رابعا: المجلات والدّوريات والجرائد.

- الرازيّ، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التّيميّ، مفاتيح الغيب، التّفسير الكبير، (بيروت: دار إحياء التّراث العربيّ، ط 3، 1420ه)
- الرازيّ، أحمد بن فارس بن زكرياء القزوينيّ، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السّلام محمد هارون، (د. م: دار الفكر، د ط، 1399ه 1979م)
- الرازيّ، زين الدّين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفيّ، مختار الصحاح، المحقق: يوسف الشيخ محمد، (بيروت، صيدا: المكتبة العصرية، الدّار النّموذجيّة، ط 5، 1420ه 1999م)
- الرحيلي، حمود بن أحمد بن فرج، تحصين المجتمع المسلم ضد الغزو الفكري، (العدد 121 مجلة جامعة المدينة المنورة،)
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السّود، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1، 1419ه 1998م)
- الزيات، أحمد، وآخرون، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، (د . م: دار الدّعوة، د ط، د .س)
- الزيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، (د .م: دار الهداية، د ط، د . س)
- الطبريّ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآمليّ أبو جعفر، جامع البيان في تأويل القرآن، المحقق: أحمد محمد شاكر، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط1، 1420 ه 2000 م)
- عصيد، أحمد، الأمازيغية في الخطاب الإسلامي السياسي (البوكيلي للطباعة والنشر والتوزيع، القنيطرة، المغرب، 1998م)
- الفارابيّ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهريّ، الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربيّة، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، (بيروت: دار العلم للملايين، ط4، 1407 ه 1987م)
- الفراهيديّ، أبو عبد الرّحمن الخليل بن أحمد، كتاب العين، المحقق: مهدي المخزوميّ، وآخرون، (د .م: دار ومكتبة الهلال، د. ط، د . س)
- الفيوميّ، أحمد بن محمد بن علي، المصباح المنير معجم عربي . عربي، (لبنان: مكتبة لبنان ناشرون، ط ج، 2001م)
- القرضاوي، يوسف عبد الله، الإسلام حضارة الغد، ط 1، (القاهرة، مكتبة وهبه، 1416ه . 1995م)
- القرضاوي، يوسف عبد الله، الإسلام والعلمانية وجها لوجه ط 1، (القاهرة، مكتبة وهبه، 1417ه . 1997م)

- المسيح، محمد، مخطوطات القرآن مدخل لدراسة المخطوطات القديمة، ط 1، (كندا . wetr life 2017buplyshing م)
- مناهج جامعة المدينة العالمية، أصول الدعوة وطرقها 2، كود المادة: IDWH3023،
- الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، (دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، ط 4، 1420 هـ)

قائمة المواقع الإلكترونيّة.

- رحلة في فكر محمد المسيح، رابط: https: //youtu.be/ez2H2qSzRvQ، 2020/2/23
- معجم المعاني الجامع رابط: / https: //www.almaany.com/ar/dict/ar-ar